يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فانه نسخ
بقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا لتاخره نزولا وان تقدم تلاوة ونسخ السنة بالسنة كما في حديث كنت
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانه نسخ النهي الذي وقع منه صلى الله عليه
وسلم اولا بالامر في هذا الحديث ونسخ السنة بالكتاب كما في استقبال بيت المقدس
الثابت بالسنة فانه نسخ باستقبال الكعبة الثابت بقوله تعالى فول وجهك شطر
المسجد الحرام ونسخ الكتاب بالسنة كما في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين فانه نسخ بحديث لا وصية لوارث ثم
ايضا نسخ التلاوة والحكم جميعا كما في عشر رضعات معلومات يحرمن فانه كان
مما يتلى فنسخ بخمس معلومات يحرمن ثم نسخ هذا الناسخ عندنا تلاوة لا حكما
وعند المالكية تلاوة وحكما ونسخ التلاوة دون الحكم كما في الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم فانه كان مما يتلى فنسخ
تلاوة لا حكما ونسخ الحكم دون التلاوة كما في اية والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول فانه نسخ حكما باية اربعة اشهر وعشرا
وبقي تلاوة والحق ان النسخ لا يكون الا الى بدل الا كما قال امام الحرمين الشافعي
رضي الله تعالى عنه خلافا للمعتزلة ثم تارة يكون الى بدل كما في ايتي القتال
اعني قوله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين الاية وقوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان
فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الاية وتارة يكون الى غير
بدل كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول الاية فان
وجوب تقديم الصدقة على مناجاة الرسول نسخ بلا بدل الا على الاول فبدل
هذا الوجوب بجواز التصدق او استحبابه فلم يقع بلا بدل اصلا قوله
ومعجزاته كثيرة عرف المعجزة فيما تقدم تاييد الله للانبياء بالمعجزات منه هنا
على كثرتها ووضوحها للنبلاء ومن غيره ما الغرض الان التنبيه على كثرة معجزاته
ووضوحها لكن المراد من المعجزات الامور الخارقة للعادة الظاهرة على يده
صلى

قوله الان خفف الله عنكم

صلى الله عليه وسلم سواء كانت مقرونة بالتحدي ام لا فهو من استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه او من عموم المجاز وانما وصفها بالكثرة المطلقة الشاملة
للعجز عن الاحاطة بها لان الغرر جمع غرة وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس
فوق الدرهم وتطلق على خيار الشيء ثم استعملت في كل واضح معروف على
وجه الحقيقة العرفية وهو المراد هنا فلا يعني والمعجزات مشهورات واعلم
ان ما كان منها معلوما بالقطع منقولا بالتواتر كالقران فلا شك في كفر منكره
وما لم يكن منها كذلك فان اشتهر كنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم فيفسق منكره وان لم يشتهر ونقل بطريق صحيح ادب منكره
قوله منها كلام الله قد تقدم ان كلام الله يطلق على الصفة القديمة
وعلى اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته
المتحدي باقصر سورة منه كما يطلق عليهما القران لكن قد غلب كل من
الاسمين الاول في الصفة القديمة والقران في اللفظ والمراد هنا بكلام الله
اللفظ وانما نص عليه بخصوصه لانه افضل معجزاته صلى الله عليه وسلم
وادومها لبقائه الى يوم القيامة ولا يخرج عنه شيء من معجزاته غالبا والاخبار بها
لم يكن فيه بطريق الصراحة وان كان داخلا في عموم قوله تعالى ان الله
على كل شيء قدير ما فرطنا في الكتاب من شيء وذلك كانشقاق القمر فعن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ انشق القمر فلقتين فكانت فلقة فوق الجبل وفلقة دونه
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال كفار قريش هذا
سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى ننظر اراوا ذلك ام لا فاخبر
اهل الافاق بانهم راوه منشقا فقال كفار قريش هذا سحر مستمر فقد انشق
نصفين وهو في السماء وان كان قد سبق الى الوهم انه نزل منها الى الجبل
وكتسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وسلم فعن علي رضي الله تعالى عنه
انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله
جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله وكتسبيح الحصا في كفه

Copyright © King Saud University